



Received: August 25, 2021 Accepted: April 17, 2022 Published: June 23, 2022

"سورة الحديد" خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

Surah Al-Hadid: Characteristics and Virtues: Hadith based Studies

Dr. Samer N.A Samarh

Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies,
Islamic Science University of Malaysia (USIM), MALAYSIA.
samernajeh@usim.edu.my

Abstract

This study aims to reveal Surah Al-Hadid, which is one of the Surahs of the Holy Qur'an, collect the hadiths mentioned in it, verify the degree of its acceptance, identify its purposes and characteristics, attain Qur'anic benefits from it to direct people towards the true purpose of the Surah and work with it, and raise their awareness about the danger and dissemination of the Mawdo or fabricated hadiths in the community about the Holy Qur'an, explain the consequences of inattention in this, and clarify the degrees of hadiths mentioned in the matter of the surah so that people are aware of them, and thus contribute to limiting the dissemination of untrue hadiths about the Holy Qur'an, including Surah Al-Hadid. To achieve the objectives of the study, two approaches are used: the inductive approach to collect the hadiths in which the details of Surah Al-Hadid are mentioned, and the analytical approach to attain and present them in this research. The study shows that contemplation and thinking of the verses of the Holy Qur'an is the greatest purpose of the Holy Qur'an, and it is the most important means to limit the spread of fabricated hadiths, as the methodology of the Holy Qur'an is based on calling the Muslim to search for and investigate the truth.

Keywords: Surah Al-Hadid, rosaries, virtues, reasons for revelation, the greatest name of Allah (God).

”سورة الحديد“ خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

الملخص:

تستكشف هذه الدراسة إحدى سور القرآن الكريم وهي ”سورة الحديد“، وتهدف إلى جمع الأحاديث الواردة في شأنها، والتحقق من درجة قبولها، والتعرف على مقاصدها وخصائصها، واستخراج الفوائد القرآنية منها؛ لتوجيه الناس نحو المقصد الحقيقي للسورة والعمل به، ورفع الوعي لديهم حول خطورة الأحاديث الموضوعية ونشرها في المجتمع حول سور القرآن الكريم، وبيان عواقب التساهل في ذلك، وتوضيح درجات الأحاديث الواردة في شأن السورة؛ ليكونوا على دراية بشأنها، وبذلك يتم المساهمة في الحد من نشر الأحاديث التي لا تصح حول سور القرآن الكريم والتي منها سورة الحديد، واستعمل الباحث المنهج الاستقرائي لجمع الأحاديث التي ذكرت فيها تفاصيل سورة الحديد، ثم استعمل المنهج التحليلي لاستخراجها وعرضها في هذا البحث، وخلصت الدراسة إلى أن التدبر هو المقصد الأعظم للقرآن الكريم تدبره والتفكر في آياته، وهو أهم وسيلة تحذ من انتشار الأحاديث الموضوعية، وأن منهجية القرآن تقوم على دعوة المسلم للبحث عن الحقيقة والتحرري عنها.

الكلمات المفتاحية: سورة الحديد، المسبحات، فضائل، أسباب النزول، اسم الله الأعظم.

المقدمة:

القرآن الكريم كلام الله تعالى العظيم أنزله هداية للعالمين ورحمة بهم؛ ليقودهم إلى الصراط المستقيم، وله خصائصه العامة، كالخصائص المتعلقة بفضله وشرفه ومكانته، وما يتعلق بأسلوبه ولغته، إضافة إلى ذلك فإن لكل سورة من سوره خصائص تنفرد بها وتعر بها عن شخصيتها؛ لتشكل مع خصائص باقي السور بناء قرآنيا عظيما يشتمل على الكثير من النظم والقوانين التي تنظم حياة الإنسان. ومن الخصائص التي اشتملت عليها بعض السور القرآنية فضائل معينة يترتب عليها الأجر الخاصة والثواب الجزيل ترغيبا بمزيد من العناية بها.

والنفس البشرية بطبعها تتشوق إلى الاستكثار من كسب الأجر، خصوصا إذا كانت تعتقد بدوام هذه الأجر إلى الحياة الأخرى؛ لذلك فإنها تسعى للبحث عن ما يُعرفها ويرشدها إلى هذه الأعمال، وكيفية القيام بها، وهناك فئة من الناس يأخذون على عاتقهم نشر هذه الأعمال بين الناس في سبيل كسب

المزيد من الأجور؛ لذلك تولدت ظاهرة نشر الأحاديث المتعلقة بفضائل السور والأجور المترتبة عليها بين الناس دون تمحيص أو بحث عن درجتها، وزاد من وتيرة ذلك توفر وسائل التواصل الاجتماعي عند جميع الناس، والقدرة على إيصال المعلومة إلى الآلاف في دقائق معدودة، فشاع نشر الأحاديث شديدة الضعف، والموضوعة، والتي لم تصح، بين عموم الناس دون الإشارة إلى درجة الحديث أو التنبيه عليها⁽¹⁾؛ لذلك كان لا بد من هذه الدراسة التي توصل لمنهج قبول الأحاديث وردها، وتوضح للناس درجات الأحاديث المتعلقة بسورة الحديد، فضلا عن لفت نظرهم إلى أن الفضيلة ليست كل ما في السورة؛ بل هناك من الخصائص والمميزات التي لا بد أن يتبها لها ليركزوا على المقصد الرئيس من إنزال القرآن الكريم وهو تطبيقه والعمل به.

وقد قام الباحث بجمع الأحاديث المتعلقة بسورة الحديد مستخدماً المنهج الاستقرائي، ثم قام بتحليل الأحاديث للوقوف أولاً على درجة صحتها من عدمه، ثم لاستخراج خصائصها وفضائلها التي وردت في حقها من الأحاديث المقبولة، مع التنبيه على الأحاديث الأخرى غير المقبولة. وليست هذه الدراسة هي الأولى من نوعها؛ بل سبقتها دراسات أخرى، إلا أنها لم تكن مركزة في باب واحد حول سورة بعينها، مع الجمع بين الأحاديث التي تبين أسباب نزولها وفضائلها وبيان خصائصها ومقاصدها في دراسة واحدة، وهذا مما يعين القارئ على الوصول للمعلومة التي يريد بسهولة ويسر؛ لذلك جاءت هذه الدراسة.

المبحث الأول: تمهيد بين يدي السورة:

المطلب الأول: سبب نزول السورة ومكانه وعدد آياتها:

(أ) سبب نزولها:

لم يرد سبب نزول خاص لسورة الحديد كاملة يذكر في كتب التفاسير أو أسباب النزول، إنما جاءت بعض الروايات التي تبين سبب نزول بعض الآيات فيها.

(1) ينظر: أحمد، صباح فتحي، ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (مجلة كلية الدعوة وأصول الدين والدعوة، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، العدد 36، ج 1، 2018) (829).

«سورة الحديد» خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

(ب) مكان أو زمن نزولها:

اختلف أهل التفسير في مكان نزول «سورة الحديد»، فنقل النُّقَّاش والقرطبي والباقعي إجماع أهل التفسير على مدنية السورة⁽²⁾، واستدل بعضهم على ذلك بحديثي عبد الله بن عباس والزبير بن العوام رضي الله عنهما قالا: «نزلت سُورَةُ الْحَدِيدِ بِالْمَدِينَةِ»⁽³⁾، ولم يثبت هذا الإجماع⁽⁴⁾؛ ذلك أن فريقاً من المفسرين عدوها مكِّيَّة: كالسمرقندي، وابن الجوزي، والرازي، والنسفي وغيرهم⁽⁵⁾، ويذهب ابن عطية إلى الجمع بين القولين خروجاً من الخلاف، فيذكر أن فيها بعض الآيات المدنية، وباقيها من التي نزل في مكة⁽⁶⁾، وتبعه في ذلك الثعالبي، والألوسي، وابن عاشور⁽⁷⁾.

⁽²⁾ ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ) (238/5)، القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة: دار الكتاب المصرية، ط 2، 1964م) (235/17)، الباقعي، إبراهيم بن عمر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، (الرياض، مكتبة المعارف، ط 1، 1987م) (57/3).

⁽³⁾ أخرجه ابن الضريس، والنحاس، فضائل القرآن. ابن الضريس، محمد بن أيوب، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، (دمشق: دار الفكر، ط 1، 1987م) (ص 17)، النحاس، أحمد بن محمد، الناسخ والمنسوخ، (الكويت: دار الفلاح، 1408هـ) (ص 699).

وفي إسناده: عمر بن هارون البلخي، ترك الرواية عنه أهل الحديث. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1980م) (527/21).

⁽⁴⁾ ينظر: الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (164/14).

⁽⁵⁾ ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير (232/4)، السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم (400/3)، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (441/29)، النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (432/3).

⁽⁶⁾ ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (238/5).

⁽⁷⁾ ينظر: الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1418هـ) (377/5)، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (164/14)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1979م) (354-353/27).

(ج) عدد آياتها:

اتفقت أقوال المفسرين أن عدد آيات سورة الحديد هي تسع وعشرون آية⁽⁸⁾؛ ولعل ذلك راجع إلى اتباعهم العد الكوفي والبصري، وعند التدقيق في أقوال العلماء يتبين أن هناك قولان في المسألة؛ فالأول عدّها تسعاً وعشرين آية وهم: الكوفيون والبصري، والثاني: عدّها ثمان وعشرين آية، وهم: باقي القراء. ومنشأ الاختلاف عائد إلى أن الكوفيين يعدون قوله الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ قَبْلِهِ أَلْعَابَ﴾ آية، ولا يعدها الباكون، والبصري يعد قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ قَبْلِهِ أَلْعَابَ﴾ آية، ولا يعدها الباكون⁽⁹⁾، والسورة محكمة: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، ذكر ذلك الفيروز آبادي⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: مقاصد السورة وخصائصها:

(أ) مقاصد السورة:

- اشتملت هذه السورة على مقاصد عدة، وقد تحدّث عنها المفسرون في تفاسيرهم، ومجملها الآتي:
- 1) تذكير الناس بجلال الله تبارك وتعالى وصفاته العظيمة، ووجوب وجوده، والأمر بالإيمان به وبما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم⁽¹¹⁾.
 - 2) التنبيه لما في القرآن من الهدى وسبيل النجاة، والتذكير برحمة الله تعالى ورأفته بخلقه⁽¹²⁾.

⁽⁸⁾ ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، (232/4)، السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993م)، (400/3)، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، (441/29)، النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1998م)، (432/3).

⁽⁹⁾ القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الفوائد الحسان في عد آي القرآن (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1404هـ)، (65).
⁽¹⁰⁾ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية، 1996م)، (453/1).

⁽¹¹⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير (356/27).

⁽¹²⁾ المرجع السابق.

”سورة الحديد“ خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

3) الدعوة إلى تحقيق الإيمان وترسيخه في النفوس؛ ليصبح هو المسير للحياة الإنسان، فيبذل في سبيل الإيمان كل شيء، وركّز على المال؛ لما له من سلطان على النفس، فناسب أن يصف أجر الإنفاق تارة بالكبير، وتارة بالكريم؛ ليشجع المؤمن على البذل والعطاء⁽¹³⁾.

4) التنبيه على فضل الصحابة، وأهم منازل مترتبة على السبق للإسلام والبذل في سبيله، وبذلك تقعد السورة لقاعدة مهمة جدا وهي: أن الأفضلية للسابق الذي قدّم وبذل وقت الحاجة والعوز، بخلاف من قدم وقت الرخاء⁽¹⁴⁾.

5) الإشارة إلى فناء الدنيا السريع، وتحذير المسلمين من الانغماس فيها والتنافس فيما بينهم عليها؛ بما يؤدي إلى الغفلة المفضية إلى قساوة القلوب كالتّي وقع فيها أهل الكتاب من قبلهم، وأدت إلى فسوق كثير منهم⁽¹⁵⁾.

6) بيان أن وقوع جميع الأحداث؛ سرّائها وضرائها بعلم الله سبحانه وتعالى؛ وفي ذلك تسليّة للمؤمن وحث له على الصبر على المصائب، والتنويه بحكمة إرسال الله تعالى للرسول وإنزال الكتب؛ وذلك لإقامة العدل بين الناس⁽¹⁶⁾.

7) تتعرض السورة للحديث عن آثار الإيمان الحق في الدنيا: من التصديق التام بالله ورسوله، وإنفاق المال ابتغاء مرضاة الله، وتقديم الروح رخيصة في سبيله سبحانه وتعالى، وعاقبته في الآخرة، في المقابل تحدثت عن النفاق وأسبابه وآثاره، وعقوبة أهله⁽¹⁷⁾.

(ب) خصائص السورة:

لكل سورة في القرآن الكريم شخصيتها المنفردة عن غيرها من السور القرآنية، وأهم الخصائص التي تميزت بها سورة الحديد الآتي:

(13) ينظر: الأساس في التفسير (5733/10) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير (القاهرة: دار الصابوني للنشر والتوزيع، ط1، 1997م) (3/299).

(14) ينظر: الفاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ) (9/144).

(15) قطب، سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ط17، 1412هـ) (6/3461).

(16) ينظر: الأساس في التفسير (5734/10).

(17) ينظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار تحفة مصر للطباعة والنشر، 1998م) (14/194).

- 1) تعد سورة الحديد من السور المسبحات في القرآن الكريم، كما أنها تدخل في قسم المفصل من القرآن الكريم.
- 2) تُبرز السورة أهمية الحديد العظيمة؛ فعليه يقوم تقدم حضارة البشر وتطورها؛ فمنه تبنى المصانع التي تمد الإنسان بما يحتاجه من طعام وشراب ولباس، ومنه تصنع سبب أنواع الأسلحة التي يدافع بها عن الأرواح والأوطان.
- 3) تعرض قيم الدنيا وقيم الآخرة في الميزان، وتوضح حقيقة كل منها في البقاء والزوال من خلال ضرب أمثلة مادية محسوسة؛ ليتخذ العاقل موقفاً ويسارع إلى الأعمال الموصلة إلى الجنة.
- 4) توضح السورة المقياس الذي تقاس به قيمة الأعمال وفضلها، وهما: السبق في أداء الأعمال وشمول نفعها، مما تم تأسيسه من البداية، وكان نفعه أشمل وأعم على الإسلام والمسلمين كانت فضيلته أكبر، وأجره أعظم⁽¹⁸⁾.
- 5) في السورة ذم لأمرين؛ ابتداءً لم يأمر به الله تعالى في الدين، والثاني: عدم القيام بما أزم الإنسان به نفسه على أنه من القربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى.
- المطلب الثالث: أسماء السورة التوقيفية والاجتهادية ووجوه التسمية لها.
- اشتهرت هذه السورة باسم سورة الحديد، فلا يُعرف لها اسم غير هذا⁽¹⁹⁾.
- وجه التسمية:
- سميت سورة الحديد بهذا الاسم لأنه ناصر لله ورسوله في الجهاد؛ فمنه تصنع عدة الحرب التي تجعل للإسلام قوة، وهو سبب إقامة العدل كالقرآن، وهو جامع للمنافع أيضاً قاله المهامي⁽²⁰⁾، وذكر ابن عاشور أن وجه تسميتها بالحديد؛ لوقوع لفظ الحديد فيها في قوله سبحانه ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾⁽²¹⁾.

(18) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإكليل في استنباط التبريل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1981م) (ص255).

(19) ابن عاشور، التحرير والتنوير (353/27).

(20) ينظر: المهامي، علي بن أحمد، تبصير الرحمن وتيسير المنان، (بيروت: عالم الكتب، 1983م) (319/2).

(21) ابن عاشور، التحرير والتنوير (353/27).

”سورة الحديد“ خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

(ب) الأسماء الاجتهادية:

لم يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين أو المفسرين تسمية سورة الحديد باسم آخر، وبذلك تعد سورة الحديد من السور التي ليس لها سوى اسم توقيفي واحد.

المبحث الثاني: الأحاديث في فضائل سورة الحديد المقبولة وغير المقبولة.

تعددت الأحاديث الواردة في فضل سورة الحديد، والأحور المترتبة على قراءتها وحفظها وتدبرها، وسيعرض الباحث هذه الأحاديث مرتبة حسب القبول والرد وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأحاديث المقبولة في فضائل سورة الحديد.

ورد في فضل سورة الحديد مجموعة من الأحاديث النبوية، لكن المقبول منها حديث واحد فقط، وضح فيه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم أجر قراءتها؛ لاشتغالها على كثير ثمين، وهو اسم الله الأعظم، فعن العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية»⁽²²⁾، وذكر ابن كثير أن الآية المشار إليها في الحديث هي قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽²³⁾، قال القاري: والأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالتسبيح⁽²⁴⁾، لكن الطيبي لا يوافق الرأي القائل بتحديد الآية، ويعدها من الأمور التي أخفاها الله سبحانه

(22) أخرجه أحمد في المسند (392/38) حديث رقم 17160، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، حديث رقم (5059)، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب (21) حديث رقم (2921)، والنسائي في سننه الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب: المسبحات حديث رقم (7972).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، قال ابن حجر: حديث حسن. ابن حجر، علي بن محمد، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (بيروت: دار ابن كثير، 2، 2008م) (63/3).

(23) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (5/7).

(24) القاري، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (بيروت: دار الفكر، ط1، 2002م) (4/1480).

وتعالى عن عباده كموعده ليلة القدر، وإخفاء ساعة الإجابة يوم الجمعة؛ وبرر ذلك لحث المؤمن على الاجتهاد في التعب والدعاء والتلاوة⁽²⁵⁾.

ويؤيد أهمية تلاوة المسبحات والأجر العظيم المترتب عليها أنها وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أراد قراءة شيء من القرآن الكريم للحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أقرتني شيئاً من القرآن. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرتك من ذوات الرء؟» فقال: يا رسول الله، إنني قد كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ من المسبحات، فقال: مثل مقالته، فقال الرجل: ولكن أقرتني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه: إذا زلزلت الأرض...»⁽²⁶⁾

المطلب الثاني: الأحاديث المردودة في فضائل سورة الحديد.

وردت العديد من الأحاديث التي لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الحديد، وتنوعت الأجر المترتبة على تلاوتها أو حفظها، والتفصيل على النحو الآتي:

1) ترفع صاحبها إلى درجة الفردوس، للحديث الذي روي عن فاطمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قارئ الحديد، وإذا وقعت، والرحمن، يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس»⁽²⁷⁾.

2) سبب لإجابة الدعاء وقضاء الخواص للحديث الذي روي عن علي رضي الله عنه قال: «إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقراً خمس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ومن آخر سورة الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ تَقُولُ يَا مَنْ هُوَ كَذَا أَفْعَلْ بِي كَذَا وَتَدْعُو بِمَا تُرِيدُ﴾⁽²⁸⁾.

(25) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، ط1، 1997م).

(26) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن حديث رقم (1399)، قال ابن حجر: هذا حديث صحيح، ابن حجر، أحمد بن علي، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (271/3).

(27) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فضائل السور والآيات، تخصيص سور منها بالذكر، حديث رقم (2496)، قال البيهقي: تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان هذا وكلاهما منكران.

(28) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار، كتاب ترتيب الأوراد وتفضيل إحياء الليل، فضل خمس آيات من أول الحديد رقم (9).

«سورة الحديد» خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

- 3) أن سورة الحديد من البركات التي أنزلت من السماء إلى الأرض لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والماء والنار والملح»⁽²⁹⁾
- 4) قراءة سورة الحديد معين ومثبت على الإيمان لحديث أبي بن كعب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله»⁽³⁰⁾.
- 5) قراءة سورة الحديد تمنح قارئها ثواباً عظيماً، وتضاعف ثوابه ليصبح في مصاف القائمين والمجاهدين، كما أنها واقية له من النار لحديث علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا علي من قرأها شركه الله في ثواب المجاهدين، ولا يغله بأغلال النار، وله بكل آية قرأها مثل ثواب القائم بما أمر الله»⁽³¹⁾.

المبحث الثالث: خواص سورة الحديد:

ذكرت العديد من خواص سورة الحديد في الأحاديث السالف ذكرها، من ذلك:

- 1) أنها حوت اسم الله الأعظم⁽³²⁾.

⁽²⁹⁾ أخرجه الديلمي في الفردوس (175/1) حديث رقم 656، قال ابن حجر: في إسناده من لا أعرفه، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير ص106، وقال الألباني في ضعيف الجامع ص226: "موضوع. ابن حجر، أحمد بن علي، الكافي الشاف في تخریج أحاديث الكشاف (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1997م) ص164، الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (الرياض: دار المعارف، ط1، 1992م) (53/7) حديث رقم (3053).

⁽³⁰⁾ الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشاف والبيان عن تفسير القرآن (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م) (227/9)، قال الفيروز أبادي: حديث ضعيف، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1996م) (455/1)، وقال إسماعيل القونوي: موضوع لا أصل له. القونوي: إسماعيل بن محمد، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي (بيروت: دار الكتاب العلمية، ط1، 2001م) (482/18).

⁽³¹⁾ أورده ابن الفيروز أبادي في كتابه: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (455/1) وضعفه، ولم يجد الباحث في المراجع التي بحث فيها من أخرج هذا الحديث.

⁽³²⁾ الغافقي، محمد بن عبد الواحد، لمحات الأنوار وفتحات الأزهار (بيروت: دار البشائر، ط1، 1997) (953/2).

- 2) أُنما ترفع صاحبها ليكون من أصحاب الفردوس الأعلى إذا واظب على تلاوتها وتدبر معانيها، وتفهم ما فيها وعمل بما أرشدت إليه⁽³³⁾.
- 3) تُعدُّ هذه السورة من الشافيات، فإذا قرئت على أعمى ثم دعا الله تعالى أن يرد عليه بصره؛ رد عليه بصره⁽³⁴⁾.
- 4) روي أنها كانت سبباً في إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽³⁵⁾.
- وغير ذلك من الخواص والفوائد التي ذُكرت في فضل هذه السورة، إلا أنه لم يصح من ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة.
- خاتمة البحث (النتائج والتوصيات):**

- بعد أن يسر الله تعالى للباحث إتمام هذا البحث؛ تولدت لديه عدَّة نتائج وهي على النحو الآتي:
1. الالتزام بالنصوص الثابتة المقبولة فيما ورد في فضائل السور والآيات؛ لأنها في نهاية المطاف شرع عن الله سبحانه وتعالى، والشرع يبنى على ما صح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 2. إن الفضائل على أهميتها لا يجب أن تصرف من يتلوا القرآن عن المقصد العظيم من إنزاله وهو التدبر والتذكر؛ فإن الانشغال بالبحث في الجزئيات والتفصيلات يصرف عن الأهم؛ لذلك يُعد تدبر القرآن الكريم أفضل وسيلة لسد حاجة الناس وتعطشهم إلى الاطلاع على الكنوز والدرر الموجودة في السور.
 3. لم يصح في فضل سورة الحديد سوى حديث واحد، والسبب أن باقي الأحاديث التي اشتملت على فضائل لهذه السورة اعترتها العلل التي تؤدي إلى عدم قبولها.
 4. تعد سورة الحديد من السور التي وقع خلاف في تحديد زمن نزولها؛ هل كان قبل الحجر أو بعدها؟ ويظهر من خلال تفحص الآيات أنها مكية؛ لغلبة معاني العقيدة والتربية التي تسودها.

(33) الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير (الرياض: مكتبة دار الإسلام، ط1، 2011م) (574/7).

(34) الغافقي، لمحات الأنوار ونفحات الأزهار (956/2).

(35) البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (61/3).

”سورة الحديد“ خصائصها وفضائلها: دراسة حديثة

5. القرآن شفاء كله، والأحاديث التي صحت في الاستشفاء ببعض سورته أو آياته قليلة جداً؛ لذلك لم تصح فضيلة الشفاء في حق سورة الحديد.
6. منهجية القرآن الكريم تدعو المسلم إلى التنقيب والبحث عن الحقيقة، وعدم الوقوف عند نصوص معينة حول أجر أو فضيلة، فعدم تحديد الآية التي فيها فضل عظيم في المسبحات من هذا القبيل.
7. ركزت سورة الحديد على وسائل إقامة مجتمع سليم وقوي، وهي: التكافل الاجتماعي بالإنفاق المالي بجميع صورته، وتطهيره من النفاق، وحمايته بالإعداد المستمر لأدوات القوة والتي يصنع كثير منها من الحديد، وإشاعة العدل وتحقيقه بين الناس.
8. يوصي الباحث بأهمية تنويع أدوات ووسائل توعية عموم الناس حول خطورة نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة فيما يتعلق بأحاديث فضائل القرآن الكريم بشكل خاص، والمواضيع الأخرى بشكل عام.
9. يوصي الباحث بتفعيل مجالس التدبير سواء كان في المساجد أو البرامج الإعلامية أو غير ذلك من المحاضن التربوية.

References:

- Al - Quran.
- Abū Al-Suūd, Muhammad Bin Muhammad, Irshād Al-Aql Al-Salīm Ilā Al-Kitāb Al-Karīm (Bairūt: Dār Ihyāa Al-Turāth).
- Ahmad, Şabāh Fathy, Zāhirat Intishār Al-Aḥādīth Al-Daiifah Wa Al-Mauḍūah Abr Mawāqī'i Al-Tawāşul Al-Ijtimāi (Majallat Kulliyat Al-Da'awah Wa Uşul Al-Dīn Wa Al-Da'awah, Jami'at Al-Amīr Saţām Bin Abd Al-Azīz, Al-'Adad36)
- Al- Ṭayār, Musāid Bin Sulaymān, Al-Muḥarir Fī Ulūm Al-Qurān. Jaddah: Markaz Al-Dirāsāt Wa Al-Maalūmāt Al-Quraānyyah Bimaahad Al-Imām Al-Shāṭibī, T2, 2008m.
- Al-Albānī, Muhammad Nāşir Al-Dīn, Şaḥyḥ Al-Jāmi'i Al-Şaghīr Wa Ziyādatuh, Bairūt: Al-Maktab Al-Islāmī, 1992m.
- Al-Albānī, Muhammad Nāşir Al-Dīn, Silslat Al-Aḥādīth Al-Şaḥīḥah, Al-Riyād: Maktabat Al-Ma'aārif, 1995m.
- Al'alusi, Mahmud Bin Abdlliah, Ruh Almāani Fi Tafsir Alquran Al-Aazim Walsabe Almathani Birut: Dar Alkutub Al-Elmiah, Ed1, 1415h
- Albayhaq, 'Ahmad Bin Alhusayni, Shaeb Al'iimani, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia, 1410hi.
- Albayhaqi, 'Ahmad Bin Alhusayn, Sha'b Al'iiman, Birut: Dar Alkutub Aleilmia, Ed1, 1410hi.
- Albiqa'Iy, 'Ibrahim Bin 'Umar, Muşa'Id Alnazar Lil'Ishraf 'Ala Maqaşid Al-Suwar, Alriyaḍ, Maktabat Alma'Arif, Ed1, 1987m.
- Albiqa'Iy, 'Ibrahim Bin 'Umra, Nazm Aldurar Fi Tanasub Al'ayat Walsuwar, Birut: Dar Alkutub Al'Ilmia, 1995m.

- Al-Buhīqī, 'Ahmad Bin Al-Ḥusīn Bin 'Ali Bin Mūsā Al-Kharasānī (1993) Al- 'Asmā' Wa Al-Ṣifāt. Tahqīq : 'Abdu-Allah Bin Muhammad Al-Hāshidī. Jaddah: Maktabat Al-Sawādy. Ed.1.
- Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, Bairūt, Dar Ibn Katheer, 1987m.
- Albusairi, 'Ahmad Bin 'Abi Bakr, 'Ithāf Alkhiyarah Almahira Bizawa'yid Almasanid Al'ashira, Alriyad: Dar Alwatan Lilnashri, Ed1, 1999m.
- Albydāu Ī, 'Abdu-Allah Bin 'Umar Bin Muhammad (1418) 'Anuār Al-Tanzīl Wa 'Asrāru Al-T'auīl. Tahqīq: Muhammad 'Abd-Al-Rahmān Al-Marsha'aly. Al-N Āshir: Dar 'Ihyā' Al-Turāth Al-'Arabī. Bayrūt. Ed.1.
- Al-Darāqutnī, 'Ali Bin 'Umar, Al- 'Ilal Al-Waridah Fi Al-Aḥādīth Al-Nabawiyah, Al-Riyād : Dār Ṭaybah, 1985m.
- Aldaylami, Shiruih Bin Shahrari, Alḥadīth Bima'thur Alkhitab, Birut: Dar Alkutub Aleilmiati, Ed1, 1986mi.
- Alfayruz 'Abādī, Muhamad Bin Yaequb, Basayir Dhawi Altamyiz Fi Litayif Alkutaab Aleaziz Alqahirati: Almajlis Al'aelaa Lilshuyuwān Al'iislahiyyah, 1996m
- Al-Ghaafiqy , Muhammad Bin Abdul-Alwahid, Lamaḥt Al-Anwar Wa Nafahaat Al-Azhaar, Bairut: Dar Al-Basa'ir, Ed1, 1997m.
- Alhakim, Muhamad Bin Eabd Allahi, Almustadrak Ealaa Alsahihayni, Masara: Dar Alharmayni, 1997m.
- Al-Haythamy, Ali Bin Abi Bakr, Majmae Alzawayid Wamanbae Alfawayid, Bairūt: Dar Al-Fiker 1412h
- Al-Hūymī, Turkī Bin Sa'ad, Khawāṣ Al-Quraān Al-Karīm Dirāsah Nazaryyah Taṭbyqih (Al-Ryād : Dār Ibn Al-Jawzī, Ṭ1, 1429h)
- Almahayimi, Ali Bin Ahmad, Tabsir Alrahman Wataysir Almnann, Birut: Alam Alkutub, 1983m
- Al-Mizzī, Youssef Bin Abdul Rahman, Al-Kamāl Fī Asma'ā Arrijāl, Beirut: Al-Resala Foundation, Ed1, 1980 M.
- Al-Qaady, Abdul-Fattah Bin Abdul Ghany, Al-Faraa'd Al-Hisaan Fi Aay Al-Quraan, Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat Al-Dar, Ed1, 1404 H.
- Al-Qartaby, Muhammad Bin Ahmad, Al-Jaami' Li'ahkaam Al-Quraan Al-Qahirah, Dar Al-Kutaab Al-Masriyah, Ed2, 1964 M.
- Alqasimi, Muhamad Jamal Aldiyn, Mahasin Altaawil Birut: Dar Alkutub Aleilmiati, Ta1, 1418h.
- Al-Qunuwi, Isma'il Bin Muhammad, Ḥaashiyat Al-Qunuwi 'Ala Tafsyr Al- 'Imaam Al-Baidaawy. Bairut: Dar Alkutub Aleilmiati, Ed1, 2001m.
- Al-Ṣābūny, Muhmmad 'Ali, Ṣafwat Al-Tafāsīr (Al-Qahirah: Dār Al-Ṣābūnī Lilnashr Wa Al-Tawzī'i, Ṭ1 , 1997m.)
- Alsakhawi, Ali Bin Muhamad, Jamal Alquraa' Wakamal Al'iiqra' Birut: Dar Almamun Liltarathi, Ed1, 1997m.
- Al-Sana'ani, Muhamad Bin Ismail, Altanwir Sharh Aljamie Alsaghir, Alriyad: Dar Alsalami, Ta1, 2011m.
- Al-Saūṭī, Jalāl Al-Dīn Bin Abdu-Al-Rahmān (1974) Al- 'Itqān Fi 'Ulūm Al-Qur'ān.
- Alsuyuti, Eabd Alrahman Bin 'Abi Bakr, Aldarar Almuntathirat Fi Al'ahadith Almushtahirati, Alrayad: Jamieat Almalik Saeud.
- Al-Tabarany, Sulaiman Bin 'Ahmad, Al-Mu'jam Alkabir Al-Mausil: Maktabat Al- 'Ulum Wa Al-Hikm, Ed2, 1983m.
- Altha'alabii, Abd Alrahman Bin Muhamad, Aljawahir Alhisaan Fi Tafsir Alquran, Birut: Dar Alkutub Aleilmiati, Ed1, 1418hi.
- Altha'alabii, 'Ahmad Bin Muhamad, Alkashf Wa Albayan 'An Tafsir Alquran Birut: Dar 'Ihya' Alturath Alearabii, Ed1, 2002m.
- Altirmidhi, Muhamad Bin 'Eisaa, Sunan Altirmadhi, Masr: Matbaeat Mustafaa Alhalbi, 1975m.
- Altirmidhi, Muhamad Bin Eisaa, Sunan Altirmadhi, Masri: Matbaeat Mustafaa Albabi, 1975m.
- Al-Zamakhsharī, Maḥmūd Bin 'Amrū (1407). Al-Kashāf 'An Ḥqā'iq Ghauamiḍ Al-Tanzil. Bairūt : Dar Al-Kitab Al-'Arabī.

”سورة الحديد“ خصائصها ونضائها: دراسة حديثة

- Al-Zarkashī, Muhammad Bin Bahādir, (1391). Al-Burhān Fi ‘Ulūm Al-Qur’ān. Bairūt: Dar Al- Ma’rifah, Ed.1.
- Al-Zuhaili, Wahba Bin Mustafa, Atafsir Al-Muneer Fi Al-Aqīda, Damascus: Dar Al-Fikr Al-Moaser, 2nd Edition, 1418 Ah.
- Annahas, Ahmad Bin Muhammad, Annasikh Wal Mansokh, Kuwait: Dar Al Falah, 1408 H.
- Annasā’ī, Ahmed Bin Shuaib, Al-Sunan Al-Kubra, Beirut, Al-Resala Foundation, 1, 2001 Ad.
- Annasafī, Abdullah Bin Ahmed, Madarik Altanzil Wa Haqayiq Altaawil, Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, I 1, 1998 Ad
- Aqilat, Muhamad Bin 'Ahmad, Al-Hilal Wa Alihsan Fi Ulum Alquran, Sdalshaariqat, Markaz Albuhuth Waldirasat, Ed1, 1427h
- Hijazi, Muhammad Mahmoud, Atafsir Al-Wadih, Bairūt, Dar Al-Jil Al-Jadid, Ed10, 1413h.
- Ḥuaa, Saeid Bin Muhamadi, Al’asas Fi Altafsir Alqahirati: Dar Alsalami, Ed6, 1409hi.
- Ibn ‘Āshūr, Muhammad Al-Ṭāhir Bin Muhammad ‘Āshūr, (1997). Al-Ṭhrīr Wa Al-Tanuīr, Tūnis : Dar Saḥnūn Lil-Nashr Wa Al-Tauzī’.
- Ibn Abi Shaiba, Eabd Allh Bin Muhamadi, Musanaf Abn 'Abi Shibata, Alrayada, Maktabat Alrushdi, 1409hi.
- Ibn Alqāris, Muhamad Bin Ayūwba, Fadayil Alquran Wama 'Unzil Min Alquran Bimakat Wama 'Unzil Bialmadinati, Dimashqa: Dar Alfikri, Ed1, 1987m.
- Ibn Aljuzi, Abd Al-Rahman Bin Ali, Almawdūa ‘At, Almadinah Almunawarah, Almaktabah Alsalafiah, Ed1, 1968m.
- Ibn Aljuzi, Abd Al-Rahman Bin Ali, Zad Almasir Fi Ilm Altafsir, Bairūt: Dar Al-Kitab Al-‘Arabī, Ed1, 1422h.
- Ibn Almuqri, Muḥamad Bin ‘Ibrahim, M‘Ujam Ibn Almuqri, Ṭanṭa: Dar Alsaḥaba Lilturath, Ed1, 1991m.
- Ibn Āsakir, Ali Bin Alhasan, Tarikh Dimashq, Bairūt: Dar Al-Fiker 1995 M
- Ibn Attia, Abd Al-Haq Bin Ghalib, Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitab Al-Aziz, Bairūt, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Ed1, 1422h.
- Ibn Ḥajar, ‘Ahmad Bin ‘Ali, Al’isaba Fi Tamyiz Alsaḥaba Birut: Dar Alkutub Al’Ilmia, Ed1, 1415h.
- Ibn Ḥajar, ‘Ahmad Bin ‘Ali, Alkaf Alshaf Fi Takhrij 'Aḥadith Alkashaf Birut: Dar 'Ihya' Alturath, Ed1, 1997m.
- Ibn Hajar, 'Ahmad Bin Ali, Algharayib Almultaqatat Min Musnad Alfirmidaws, Dubai: Jameiat Dar Albur, Ed1, 2018
- Ibn Ḥanbl, ‘Ahmad Bin Ḥanbal (1995) Musnad Al- ‘Imām ‘Amad Bin Ḥanbal, Tahqiq: ‘Ahmad Muhammad Shākir. Al-Qāhirah : Dar Al-Hadīth. Ed.1.
- Ibn Ḥiban, Muḥamad Bin Ḥiban, Saḥīḥ Ibn Ḥiban, Birut: Mu‘Asasat Alrisala, Ed2, 1993m.
- Ibn Juzayi, Muhammad Bin Ahmad, Al-Tashel Lulum Atanzeel, Bairūt, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam, Ed1, 1416h.
- Ibn Kathīr, ‘Ismā’il Bin ‘Umar (1419) Tafsīr Al-Qur’ān Al- ‘Azīm. Tahqiq: Muhammad Ḥusīn Shams Al-Dīn. Riyadh: Dar Taybah Ed2, 1999m.
- Musa, Abd Al-Razzaq Ali Ibrahim Musa, Al-Muharir Al-Wajiz Fi Aad Ay Al-Kitab Al-Aziz, Riyadh: Dar Al-Ma’arif, Ed1, 1988m.
- Muslim, Muslim Bin Al-Ḥajjāj, Ṣaḥyḥ Al-Imām Muslim, Bairūt: Dār Al-Jyl ,1334h.
- Qutb, Sayid Qutb, Fy Zilāl Al-Qurān (Al-Qāhirah : Dār Al-Shwrūq, Ṭ17, 1412h)
- Salam, Alqasim Bin Salam, Fada’yil Alquran Dimashqa: Dar Abn Kathirin, Ed1, 1995m.
- Salam, Al-Qasim Bin Salam, Fadael Al- Qur’an, Damascus: Dar Ibn Katheer, Ed 1, 1995 M.
- Tahqiq: Muhammad ‘Abū Al-Faḍl ‘Ibrāhīm. Al-Qāhirah: Al-Hay’ah Al-Maṣryyah Al-‘Āmmah Lil-Kitāb. Ed.1.